

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية ــــــ كلية التربية

قسم التاريخ / الدراسة الصباحية

ايران في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية 1939 -1941م

**بحث تقدم به الطـالبـان**

**عبد الله سامي عبد الحسين**

**عبد الرسول عبد الواحد**

إلى مجلس كلية التربية قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريـــخ

**بإشراف**

**أ.م. د. عمار محمد علي الطائي**

1439هـ 2018 م



ﭐ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ

ﱡﭐ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﱠ

**صدق الله العلي العظيم**

**سورة المجادلة : الآية 11**



الإهـــــــــــداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة ..

إلى معلم الانسانية الاول خاتم الانبياء والمرسلين ....

إلى نبي الرحمة ونور العالمين ...

**محمد " صلى الله عليه و آله وسلم "**

**الباحثان**



الشكر والتقدير

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذ الدكتور ( **عمار محمد علي الطائي**) لما بذله من جهد معنا في إتمام هذا البحث والشكر موصول لكل أساتذتنا الكرام في قسم التاريخ .

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من مدّ يد العون والمساعدة في إتمام بحثنا هذا .

**الباحثان**



**المحتويات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ت** | **الموضـــــــــــــــــــوع** | **الصفحة ( من – الى)** |
| **1** | **الآية القرانيـــة** | **ـــــــــــ** |
| **2** | **الإهــــــــــــداء** | **ــــــــ** |
| **3** | **الشكر والتقديــــــر** | **ــــــــــ** |
| **4** | **المقدمة** | **أ - ب** |
| **5** | **المبحث الأول : الحياد الايراني في ظل واقع التدخل الألماني** | **1 – 8** |
| **6** | **المبحث الثاني : الأزمة الداخلية في ايران في ظل تفاقم الصراع الدولي** | **9-15** |
| **7** | **المبحث الثالث : سقــوط رضا شـــــاه** | **16 - 23** |
| **8** | **الخاتــــــــــــــــــمة** | **24-25** |
| **9** | **المصــــــــادر والمراجــــــــــع** | **26 -27** |

**المقدّمة**

لا جدال في أهمية إيران الاستراتيجية والاقتصادية فإنها تقع على طريق الهند ، وتؤلف الجناح الشرقي للشرق الأوسط ، وتمتدّ إلى الجنوب من الاتحاد السوفيتي – إحدى القوّتين العظيمتين في عالمنا المعاصر ، وتشرف على الساحل الشرقي للخليج العربي الذي تزداد أهميته من يومٍ إلى آخر ، وفضلاً عن ذلك فإن إيران تؤلِّف بالنسبة لنا حدودنا الشرقية التي لها تأريخٌ حافل بالأحداث ، ويضفي كل ذلك دون شك أهمّيةً استثنائية على كل ما يتعلق بتاريخ إيران ولا سيما الحديث والمعاصر من ذلك التاريخ .

وقد تجسَّدت أهمّية إيران دوليّاً وعلى صعيد المنطق في سنوات الحرب العالمية الثانية بصورة خاصّة حتى أن أحداثها تؤلف مرحلة قائمة بذاتها إلى حدٍّ كبير ، كما وشنَّت انطلاقاً لمرحلة لاحقة مسَّت نتائج أحداثها منطقتنا بصورة مباشرة ، وبحكم كل ذلك تعد دراسة تاريخ إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية مهمّة علميّة وعمليّة في آنٍ واحد .

يحاول المبحث الأول إعطاء صورة واضحة عن أطماع الدول الكبرى في إيران ومخططاتها بالنسبة لمستقبلها في بداية الحرب العالمية الثانية وخصوصاً ألمانيا التي اتبعتها من اجل التغلغل داخل ايران في ظل الحياد الايراني المتبع في بداية الحرب وكيف استطاعت المانيا ان تجعل لها عملاء وجواسيس داخل ايران وكان ذلك التغلغل مفتاحا للأحداث اللاحقة التي كان لها الاثر الكبير على الواقع السياسي والاقتصادي الايراني ويستعرض المبحث الثاني تفاقم الصراع الدولي على ايران وبدايات الازمة الداخلية خصوصا الدوت التي كانت لها مصالح مباشرة في ايران وهي كل من المانيا والاتحاد السوفيتي وانكلترا وقد كانت هذه الدول قد اتبعت سياسة الحصول على اكبر عدد من مناطق النفوذ لها في ايران وايضا عمات على ربط الاقتصاد الايراني باقتصادها من اجل السيطرة السياسية والاقتصادية على ايران لأهميتها بالنسبة لهذه الدول .

أ

وقد استعرض المبحث الثالث سقوط رضا شاه والفترة السياسية الاخيرة من حكمه لإيران وكيف دخلت الدول الغازية الى ايران وهي انكلترا والاتحاد السوفيتي والسيطرة على مناطق الحدود في ايران وكيف اجبروا رضا شاه على التنازل عن الحكم لابنه ولي العهد محمد رضا شاه والواقع السياسي الجديد لإيران في بداية عهد محمد رضا شاه وتقسيم البلاد الى مناطق نفوذ بين الدول الغازية .

وقد اعتمد البحث على عدة مصادر منها عبد الهادي كريم سلمان ( ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ) , و د. خضير البديري ( ايران تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941-1943م ) , محمد كامل محمد ( سياسة ايران الخارجية ) , أرنود أبراهيميان ( تاريخ ايران الحديثة ).

وقد تجلت صعوبة البحث في قلة المصادر المترجمة إلى العربية والتي تتحدث عن تاريخ ايران مما جعل الباحثان يضطران إلى البحث عن المصادر المترجمة إلى العربية فقط .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ب

**المبحث الاول**

**الحياد الإيراني في ظل واقع التدخل الالماني**

# تميزت الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى بعدم الاستقرار والاضطراب وسرعان ما بدأت الاحداث تشير الى ان العالم مقبل على حرب جديدة رغم ان شعار السلم كان على كل شفة ولسان فإن الفترة الممتدة ما بين عامي 1919 \_1939لم تكن في الواقع غير هدنة طويلة الامد نضجت خلالها عوامل نشوب حرب عالمية جديدة تمت صياغة العديد منها في مؤتمر الصلح في باريس ليكمل بقيتها زعيم الحزب النازي الالماني أدولف هتلر بعد ان انتقل اليه الحكم في بداية عام 1933وفعلا لم ينه الحكم النازي عامه السابع عندما خبر العالم الى حرب عالمية ثانية ([[1]](#footnote-1)) .

# وكان السوفيت يميلون الى تشجيع تطور العلاقات بين ايران والمانيا طيلة العقد الثالث من هذا القرن وتحول ذلك الى احد العوامل التي ساعدت المانيا على استعادة مواقعها المفقودة في ايران ولا سيما في المجال الاقتصادي وبحكم عوامل مختلفة دخلت العلاقات بين ايران والمانيا تطورا جديدا اتسم بالتطور السريع بعد ان نبؤ رضا بهلوي العرش فأنه شخصيا كان من اشد المعجبين بالألمان عهدت مهمة حراسة سفارتهم في طهران اليه في ايام شبابه احتل الالمان مواقع جديدة ومهمة في ايران منذ السنوات الاولى للعهد البهلوي ماني الماني مقاليد ادارة المصرف الوطني الايراني بعد الاستغناء عن خدمات الخبير المالي الأمريكي الدكتور مليسبو([[2]](#footnote-2)).

اعلنت الحكومة الايرانية انها تتبع سياسة الحياد التام أزاء المعسكرين المتحاربين وفي 27 تشرين الأول 1939 جمع الشاه المجلس ليعلن امامه ان علاقتنا مع الحكومات كافة ولاسيما مع جيراننا قائمة على الود والاحترام وفي ظل الظروف التي سادت المنطقة والعالم في بداية الحرب مباشرة احترمت الدول الكبرى سياسة الحياد الايرانية فلم يعترض عليها الاتحاد السوفيتي وايدتها المانيا وقبلتها المملكة المتحدة على مغض منها ولم تبد اول الامر معارضة قوية لوجود عدد كبير من الالمان في ايران ومن جانبها حاولت الحكومة الايرانية في البداية ان تظهر تمسكها بسياسة الحياد التي اعلنتها حتى ان صحافتها اخذت تنشر البلاغات الحربية الصادرة من جبهتي القتال على حد سواء ([[3]](#footnote-3)) .

اولى النازيون بعد وصولهم الى السلطة عام 1933 اهتماما اكبر بإيران في الوقت الذي لم يكن فيه رضا شاه المعجب بالعسكرية الالمانية والمتأثر بشخصية ادولف هتلر دقيقا في اعتقاده ان ايران تستطيع استعادة ما فقدته من مناطق منذ بداية القرن التاسع عشر بمساعدة هتلر آنذاك لذا كان من الطبيعي ان تزدهر العلاقات الايرانية الالمانية في جميع الميادين وبسرعة ملموسة وبشكل خاص التجارية منها بعد عقد اول اتفاقية تجارية بين الطرفين في 30 تشرين الاول 1935 الى الحد الذي اصبحت فيه المانيا تحتل المرتبة الثانية بعد الاتحاد السوفيتي في قائمة التجارة الخارجية وازدياد عدد الشركات الالمانية المسجلة في طهران عام 1937بلغت 351 شركة المانية وقد وقع الطرفان اتفاقية تجارية اخرى في 24 كانون الثاني 1939 دفعت المانيا الى المرتبة الاولى في تجارة ايران الخارجية ([[4]](#footnote-4)) .

كانت المانيا تعتبر في ايران عدوة ابدية لروسيا وتعد بحكم ذلك صديقة طبيعية لإيران ولم تلعب برلين ومناوراتها دورا قليلا فيما طرأ من احتلال سريع في ميزان سياسة الحياد الايرانية فيما ان الشرق الاوسط كان يحتل مكانة بارزة في خطط هتلر التوسعية وبما ان تحقيق ما اسماه بـ (مجال حيوي ) للألمان في أوربا الشرقية وضمان السيادة النازية على العالم كان يقضي لا محال الى صدام مباشر بين المانيا والاتحاد السوفيتي فأن اهمية ايران كجزء مهم من الحدود الجنوبية للأخير وقد ازدادت كثيرا في منظر الهتلريين مع نشوب الحرب العالمية الثانية وذلك لان منطق الاحداث كان يفرض انضمام الاتحاد السوفيتي الى جبهة الحلفاء فكان على الالمان في مثل هذه الحالة العمل بنشاط الكسب وكل دولة لها حدود مشتركة مع تلك البلاد للحيلولة دون وقوع تعاون وثيق بينهما وبين حلفائها في الغرب كما ان الهتلريين كانوا ينظرون الى ايران مع القفقاس رأس جسر اساس يؤدي بهم الى مصر والهند بعد الانتهاء من احتلال مناطق القفقاس واسيا الصغرى([[5]](#footnote-5)) .

تحول هذان العاملان الى قاعدة لانطلاق ألماني لاحق في ايران تعددت مكتسباته وما حققته ألمانيا هناك عشية الحرب اندلاع نيران الحرب ارتفع عدد الألمان الذين زاروا ايران سياحيا بصورة ملموسة فوصل عددهم في صيف 1941 الى حوالي الفي شخص بعد ان كانوا حوالي 830 شخصا في العام 1937 \_1938 وفي اخر عهد رضا شاه بلغ عدد عملاء المانيا في ايران حوالي ثلاث الاف شخص كان 700 منهم يعملون خبراء في مختلف دوائر الدولة ومؤسساتها وقد ركز هؤلاء نشاطهم في العاصمة طهران وفي المناطق الشمالية المأخمة للحدود السوفيتية وفي المناطق الجنوبية الغربية من الخليج حيث النفوذ البريطاني الواسع ([[6]](#footnote-6)).

إن بلوغ العلاقات التجارية الإيرانية- الألمانية هذا المستوى من التقدُّم كان حصيلة سنوات طويلة في تطور العلاقات بين قبل وإبان عهد رضا شاه فبعد فترة توقف قصيرة إثر هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ، استأنفت ألمانيا صلاتها الاقتصادية والثقافية في إيران ، فمنذ سنة 1920 استأنفت بعض الشركات الألمانية نشاطها في طهران ، وفي سنة 1922 وصلت مجموعة من الطلبة الإيرانيين إلى برلين لإكمال دراستهم في ألمانيا ، وفي سنة 1923 استعانت ألمانيا بضابط ألماني سابق هو هارتمان للإشراف على معامل صناعة الأسلحة والمعدّات العسكرية التي تعاقد على شرائها من ألمانيا ومن بينها السفينة الحربية (بسلوي) ، وبعد تولي رضا شاه العرش تعهدت له ألمانيا بأن تلبي جميع احتياجات إيران من الخبراء والاختصاصيين ، وانسجاماً مع ذلك استعان رضا شاه بخبراء ألمان بعد الاستغناء عن خدمات ميسلبو سنة 1927 ([[7]](#footnote-7)) .

وإن ازدياد ضغوط الحلفاء المتزايدة تجاه الحكومة الإيرانية لم تحد من ازدياد النشاطات الألمانية في إيران التي اتجهت أخيراً نحو إثارة سخط القوميات الإيرانية المنتشرة في شمالي البلاد أن بات معروفاً في إيران ومنذ تموز 1941أن جنديين من جنود العاصفة النازيين وهما رومان كوتا وفزانز مايركان يعملان في خدمة شركة نقل شنكرزويتوليان رئاسة منظمة حزبية نازية تنتشر فروعها في مختلف أنحاء إيران ، وتضم أعضاء كلفوا بالإشراف على أماكن حساسة هناك ، إلا أن ذلك لم يقلق رضا شاه كثيراً بقدر ما زادت مخاوفهُ من احتمال قيام قوّات الحلفاء باحتلال أراضي بلاده ([[8]](#footnote-8)) .

ويأتي التقرب السريع ما بين رضا شاه وألمانيا الهتلرية على رأس العوامل التي أثارت قلقاً كبيراً في موسكو عشية الحرب العالمية الثانية ، فإن الألمان تمكنوا بفضل الشاه من الضغط حتى على مواقع الإنكَليز في إيران ، وربما يكفي القول أن ألمانيا بدأت تحتلّ المرتبة الثانية بعد الاحتلال السوفيتي في قائمة التبادل التجاري مع انكَلترا ، والذي هبط في العام المذكور إلى درجة لم يؤلف سوى 7 % من التجارة الخارجية الإيرانية مقابل 27 % لألمانيا ([[9]](#footnote-9)) .

وبعد رفض الشاه التوقيع على معاهدة تجارية جديدة مع الاتحاد السوفيتي ارتفعت حصة ألمانيا في التجارة الخارجية الإيرانية أكثر بحيث أصبحت تحتل المرتبة الأولى في قائمة التبادل الخارجي الإيراني ، وتؤلف 41,5 % منه في العام 1938-1939 ، و45,5 % في عام 1940-1941 وإلى جانب ذلك انتشر الخبراء في طول البلاد وعرضها ([[10]](#footnote-10)) .

وإلى جانب ذلك اعتمد الإيرانيون على الألمان في بناء المطارات ، وتشييد السكك وشقّ الطرق وحتى الإشراف على الإنتاج الزراعي في بلادهم ، ويقدّر المختصون عدد الذين كانوا يقومون بأعمال تجسسية للهتلريين في إيران وبشكلٍ خاص في مناطقها الشمالية بعدّة آلاف شخص ([[11]](#footnote-11)) .

حقَّق الألمان في العامين الأول والثاني من الحرب نجاحات جديدة في مجال التغلغل الاقتصادي في إيران ، ففي 8 تشرين الأول عام 1939أي بعد مرور شهر واحد فقط على بداية الحرب وقّع البلدان برتوكولاً سرّيّاً تعهَّدت إيران بموجب بنوده أن تصدّر إلى ألمانيا سنويّاً22,50 طن من القطن و6 آلاف طن من شعر الماعز ، وبما يعادل 25 مليون مارك من الفواكه المجففة ، وبما يعادل 4 ملايين مارك من أنواع الجلود([[12]](#footnote-12)) .

ويومذاك تحوَّلت إيران إلى المصدر الوحيد لتزويد ألمانيا بموادّ خام مهمة من قبيل القطن والصوف بل وأكثر من ذلك فإنَّ الألمان تمكّنوا من الحصول على كميات من الكاوتشوك والقصدير المنتج في مناطق جنوب شرق آسيا عن طريق بعض التجار الإيرانيين([[13]](#footnote-13)) .

وهكذا فإن ألمانيا لم تحتفظ بالمكانة الأولى في قائمة تجارة إيران الخارجية حسب بل أن موقعها تعزز أكثر وارتفعت حصَّتها في تجارتي الاستيراد والتصدير الإيرانيتين ، ففي العام 1940 -1941 غدت صادرات إيران إلى ألمانيا تؤلف 43,9 % بعد أن كانت 20,25 % عشيّة الحرب وخلال الفترة نفسها ارتفعت واردات إيران من ألمانيا من 45,5 % إلى 47,87 % ([[14]](#footnote-14)) .

ويبدو الارتباط الوثيق لإيران بعجلة الاقتصاد الألماني أكثر إذا علمنا أن ألمانيا استوردت من إيران في السنة الأولى من الحرب 60 % من مجموع إنتاجها للقطن وأكثر من 90 % من مجموع إنتاجها للصوف ، ولا يخفى مدى أهمية هذه المواد والطوق الذي فرضهُ الأسطول البريطاني على ألمانيا واتصالاتها بالعالم الخارجي ، وقد ظلَّت تحتفظ باتصالها بإيران عبر الأراضي السوفيتية ، وقد عزَّز هذا الأمر بمعاهدتين الأولى وقَّعتها ألمانيا مع الاتحاد السوفيتي والثانية وقّعها الاتحاد السوفيتي مع إيران من أجل التسهيلات التجارية ([[15]](#footnote-15)) .

ومع اندلاع نيران الحرب ازداد نشاط الألمان وعملائهم في إيران بصورة ملموسة ، وقد تركَّز جانب كبير من ذلك النشاط على العمل من أجل دفع إيران للانضمام إلى ألمانيا في حربها المنتظرة ضد الاتحاد السوفيتي ، وقد بلغ الأمر حد التحضير للقيام بانقلاب عسكري في حالة رفض رضا شاه لسببٍ ما تلبية هذا المطلب الحيوي جدّاً بالنسبة لمخططات هتلر الاستراتيجية ([[16]](#footnote-16)) .

ولهذا الغرض بالذات بعثت برلين في مطلع آب 1941 الأدميرال كاناريس إلى طهران بكميات كبيرة من النفوذ المزورة ، وفعلاً حدّد يوم 22 آب موعداً لتنفيذ الانقلاب الذي أجّل إلى 28 آب ، ووضع الألمان في الوقت نفسه الخطط التفصيلية لنسق كل ما يمكن أن يستفاد من السوفيت في المناطق الشمالية ([[17]](#footnote-17)) .

أثار سير الأحداث على الساحة الإيرانية قلقاً كبيراً لدى الكرملين الذي قدّم ثلاث مذكّرات احتجاج شديدة اللهجة إلى طهران خلال فترة وجيزة ومن 26 حزيران حتى 16 آب 1941 ، ولكن لم تعر حكومة الشاه هذه المذكّرات أي اهتمام حينذاك دخلت القوات السوفيتية باتفاق مع الحلفاء الأراضي الإيرانية مستندة في عملها إلى البند السادس من معاهدة عام 1921 ، وفي الوقت نفسه دخلت القوات الإنكليزية إيران من الغرب والجنوب ([[18]](#footnote-18)) .

وهكذا تغيَّر الميزان في إيران ، ففي الثامن من أيلول اضطرت الحكومة الإيرانية إلى التوقيع على معاهدة ثلاثية مع الاتحاد السوفيتي وانكلترا نصت بنودها على انسحاب القوات الإيرانية من مناطق معينة في الشمال لتدخلها القوات الانكليزية كما ألزمت المعاهدة إيران بطرد جميع الألمان الموجودين في البلاد وقطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا وكل دولة لهتلر ([[19]](#footnote-19)) .

تصاعد قلق الحلفاء من استمرار تواجد الألمان في إيران وفي ظل ذلك زادت كل من بريطانيا من وسائل ضغطها على الحكومة الإيرانية من أجل إخراج الألمان المتواجدين في إيران ، ففي ظل تطورات الأحداث على الساحة الإيرانية سلمت الدولتان مذكرتين متطابقتين تقريباً إلى الحكومة الإيرانية يوم 16 آب 1941 أشارت المذكرة البريطانية في مقدّمتها إلى أنهُ ليس للحكومة البريطانية نوايا وخطط ضد استقلال إيران السياسي أو كيانه الإقليمي بل هي راغبةٌ رغبة خالصة في المحافظة على سياسة الصداقة والتعاون معها ، إلا أن الأعداد المتزايدة من الرعايا الألمان في إيران الذين تستفيد منهم السلطات الألمانية في الوقت الملائم لترويج خططها العسكرية ([[20]](#footnote-20)) .

في حين شخَّصت المذكّرة السوفيتية طبيعة التدخّل الألماني في إيران ، ومدى النشاط الذي كان يمارسه الوكلاء الألمان الذين قادوا العديد من المجموعات الإرهابية في إيران والتي امتدَّ نشاطها الغازي ليشمل كل من جمهوريتي أذربيجان وتركمانستان السوفيتيتين بهدف توسيع عملياتهم التجسّسية ضد الاتحاد السوفيتي ([[21]](#footnote-21)) .

كما أخبر ممثّلا الدولتين الحكومة الإيرانية شفويّاً بطلب حكومتيهما ترحيل أربعة أخماس الألمان المتواجدين في إيران بحلول نهاية شهر آب 1941 ، وأن لما يتعدّى منتصف شهر أيلول من العام نفسه على أية حال من الأحوال ([[22]](#footnote-22)) .

ومن الواضح أن ألمانيا استغلَّت علاقتها المتطوّرة مع إيران لتبني لها هناك طابوراً خامساً داخل إيران استفادت منه كثيراً في أثناء الحرب العالمية الثانية في عرقلة جهود الحلفاء هناك ([[23]](#footnote-23)) .

**المبحث الثاني**

**الأزمة الداخلية في ايران في ظل تفاقم الصراع الدولي**

راقبت الدول الكبرى الأخرى ذات المصلحة المباشرة في المنطقة تغلغل النفوذ الألماني وتطور الأحداث المرتبطة بذلك التغلغل الذي أثار قلقاً شديداً لدى معظمها ولا سيما انكَلترا التي تابعتهُ عن كثب ، ومما يثير الإنكَليز وغيرهم أن رضا شاه تبنى تجاه بلدانهم سياسة تختلف إلى حدٍّ كبير عن سياسته المعلنة والمخفية إزاء ألمانيا التي حققت مكاسبها في إيران على حساب مصالحهم إلى حدٍّ كبير([[24]](#footnote-24)).

في صيف عام 1939 حاولت فرنسا وبريطانيا جر موسكو إلى تحالف ثلاثي ضد ألمانيا ، وقد شعرت الحكومة الإيرانية بتخوّف شديد من احتمال إطلاق الدولتين يد السوفيت في إيران فأمرت سفراءها في الدول الأوربية بمتابعة المستجدّات والتطوّرات السياسية عن كثب . وفي 9 آب 1939 أكَّد السفير الإيراني في موسكو لحكومته أن المعاهدة المزمع عقدها ذات صلة بالأوضاع الأوربية فقط ([[25]](#footnote-25)).

إلا أن هتلر تمكَّن من القضاء على محاولة إقامة مثل ذلك التحالف الثلاثي ، وذلك بعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي في آب 1939([[26]](#footnote-26)).

وقد اتَّسمت العلاقات الإيرانية السوفيتية خلال العامين الأولين من الحرب العالمية الثانية بطابع خاص متناقض إلى حد ما فرضته طبيعة العلاقات السوفيتية الألمانية في إطار ميثاق عدم الاعتداء الذي تمَّ عقدهُ بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي في 23 آب 1939 ، والحاجة الملحّة لاستخدام الأراضي السوفيتية لنقل البضائع الإيرانية الضرورية إلى ألمانيا([[27]](#footnote-27)).

على الرغم من إقحام إيران قسراً في الحرب العالمية الثانية فإنَّ تطوّر الأوضاع السياسية على الساحة العالمية وظهور شخصيّة هتلر والفلسفة الألمانية العسكرية الساعية إلى الشرق يعد محوراً أساسيّاً ([[28]](#footnote-28)).

نظرا ًلأن الهجمات الألمانية على القارة الأوربية ثم تبني سياسة ألمانية توسعية في آسيا حتى القوقاز وإيران ، كل هذا مثّل دافعاً جوهرياً لدخول الحلفاء أرض إيران وتقسيمها بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي في أثناء المعارك الدامية مما أخلَّ بحيادها و أوقعها في تناقضات داخلية وخارجية رسمت بطريقة مأساوية تأريخها في تلك الحقبة ([[29]](#footnote-29)).

وقد كان من الطبيعي أن تؤثر الحرب العالمية الثانية في مجرى العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي بسبب موقع إيران الاستراتيجي وحاجة الحلفاء لإيران بوصفها معبراً لإيصال الإيرادات العسكرية إلى السوفيت في حالة قيام ألمانيا النازية بشن الحرب عليه بحكم تناقض العقيدة الشيوعية مع العقيدة النازية على الرغم من توقيع البلدين لمعاهدة (ميثاق الصداقة وعدم الاعتداء) في الثالث والعشرين من آب 1939([[30]](#footnote-30)).

تخوفت الحكومة الإيرانية من وجود الرعايا السوفيت في إيران لاسيما بعض المناطق الهامة فأبعدتهم من البلاد خوفاً من قيامهم بنشاطات مريبة لا تنسجم مع إعلانها للحياد بين المعسكرين المتحاربين إبان الحرب العالمية الثانية([[31]](#footnote-31)).

اتسمت العلاقات الايرانية – السوفيتية خلال العامين الأولين من الحرب العاملية الثانية بطابع خاص متناقض إلى حد ما فرضته طبيعة العلاقات السوفيتية – الالمانية في أطار معاهدة اب 1939 والحاجة الملحة لاستخدام الاراضي السوفيتية لنقل البضائع الإيرانية الضرورية إلى المانيا ([[32]](#footnote-32)) .

ولم يمنع هذا التخوّف الإيراني من السوفيت عقد البلدين في طهران معاهدة تجارية في الخامس والعشرين من آذار 1941 أعدّها بعض المحلّلين دليلاً على رغبة البلدين في تخفيف حدّة التوتر وإخفاء طابع إيجابي على علاقتهما السياسية([[33]](#footnote-33) ).

أدى عقد المعاهدة إلى ارتفاع حصة الاتحاد السوفيتي في تجارة إيران الخارجية من أقل من 1% عام 1939-1940 إلى 11% في العام الذي تلاه ، وبدأت حركة التصدير بين البلدين تزداد اطّراداً فباعت إيران إلى الاتحاد السوفيتي كميات كبيرة من رزها فضلاً عن كميات أخرى من الصوف والثروة الحيوانية التي كان السوفيت بحاجة إليها بالمقابل استوردت إيران بنزيماً بقيمة أربعة ملايين ريا ل([[34]](#footnote-34) ).

لم تستمر العلاقات الاقتصادية المتطورة بين إيران والاتحاد السوفيتي طويلاً إذ تعرَّضت السوفيت لغزو ألماني في الثاني والعشرين من حزيران 1941 الأمر الذي جعل إيران على تماس مباشر بأخطر جبهة من جبهات الحرب وأهمّها فضلاً عن ذلك الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي لم يستهدف السيطرة على أراضي الأخير ، وإنما استهدف السيطرة على نفط منطقة الخليج العربي وحرمان بريطانيا منها([[35]](#footnote-35) ).

لم يكن أمام بريطانيا والاتحاد السوفيتي في ظل تلك البواعث إلا أن تمارس ضغطاً مباشراً على إيران لأجل طرد الألمان المتواجدين وإبعادهم عن البلاد بعد أن باتوا يشكلون خطراً حقيقيّاً على الحلفاء في ظل تفاقم الصراع الدولي على إيران عشيّة الاحتلال البريطاني- السوفيتي لها ، وفي الوقت نفسه شددتا على إيران لأن تسلك سياسة خارجية واضحة المعالم بعيدة عن الغموض والمماطلة وتخدم مصالح الحلفاء ([[36]](#footnote-36)).

إن إعلان ألمانيا الحرب على روسيا في الثاني والعشرين من حزيران عام 1941 الأمر الذي أدى إلى إيجاد تحالف جديد بين روسيا وبريطانيا وفرنسا ، ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحلف المذكور الأمر الذي جسَّد حالة جديدة في الصراع القائم ، وكانت إيران الطريق الستراتيجي الوحيد التي تربط هذه الدول المتحالفة للتحرك ضد الألمان وإيصال المساعدات العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي([[37]](#footnote-37)).

ويذكر خسرو معتضد حول إعلان إيران حيادها في الصراع الدائر بين الحلفاء والألمان بعد الهجوم الأخير على الاتحاد السوفيتي كان حياد إيران في رأي ونظر الدبلوماسين الأجانب المقيمين في إيران والمطلعين على الأوضاع السياسية العالمية مسألة مؤقتة وغير فعالة ومجدية في حساب الدول المتصارعة ؛ لأن هذا الحياد يبقى محترماً ومصوناً في حالة بقاء الحرب بعيدة عن حدود إيران وليس من الضروريات الحربية والاستراتيجية والجيوبويوليتيكية لكل طرف من أطراف الصراع تستوجب احتلال إيران ([[38]](#footnote-38)).

كان الموقف السوفيتي منسجماً تماماً مع الموقف البريطاني بخصوص التطوّرات السياسية في إيران ، لذلك يعد يوم 28 تموز 1941 يوماً مثيراً في التطوّر الذي شهدهُ الموقف الخارجي ، ففي صباح ذلك اليوم وبوقتٍ مبكّر دُعي مايسكي السفير السوفيتي في لندن لرؤية آيدن وزير خارجية بريطانيا ، وقد ناقش معه الموقف السياسي في إيران ، وأبلغهُ رغبة الحكومة السوفيتية الحقيقية في عدم التخلّي عن الخطط العسكرية البريطانية لما تشكّلهُ من ضرورة هامّة في طرد الألمان من إيران([[39]](#footnote-39))

وفي ظل هذه التطورات وحاجة الحلفاء إلى الجهد الإيراني سارعت الحكومة الإيرانية في السادس والعشرين من حزيران 1941إلى إعلان حيادها مرّةً ثانية ، وأكدت أنها (( ستقف ضد المعتدي وذلك وفقاً لسياسة الحياد التي انتهجتها )) واستطردت قائلةً في بيانها (( وفي حالة أي هجوم على أراضيها ستتوجه إلى الطرف الآخر وستطلب المساعدة منه)) ، وأكَّد رضا شاه أنه في حالة قيام هجوم بريطاني أو سوفيتي على بلاده فإن إيران ستتوجَّه إلى ألمانيا لطلب مساعدتها وستدخل العرب إلى جانب الألمان ([[40]](#footnote-40)).

كما أن إيران ستتخذ الموقف نفسه في حالة انعكاس الأمر لدى الهجوم الألماني على البلاد ، وستطلب المساعدة من الحلفاء وبالمقابل كان الحلفاء يتابعون بدقّة ما كان يجري داخل إيران وتزايد الدعاية النازية فيها بسبب وجود أعداد كبيرة من الألمان فيها ([[41]](#footnote-41)).

ومع إن الدول المتحاربة لم تعترض على الحياد الإيراني في بداية الحرب غير إن الموقف تغير كليا في صيف عام 1941 ففي 22 حزيران من العام ذاته قامت ألمانيا بمهاجمة الاتحاد السوفيتي مما قلب موازين الأحداث بشكل خطير لاسيما في إيران التي أصبحت على تماس مباشر بأهم ميادين القتال في الحرب العالمية الثانية([[42]](#footnote-42)).

نظر الحلفاء بعد الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي إلى الألمان المتواجدين في إيران والتأثير الذي يمارسونه على السلطة الإيرانية فوجدوهم يمثلون مصدر كبير على بريطانيا والاتحاد السوفيتي معا بعد إن أصبح الطابور الخامس الألماني يتميز بأهمية بالغة في حسابات الحلفاء إذ من الممكن أن يؤثر بشكل سلبي في خطوط المواصلات الإيرانية التي تمثل الطريق الوحيد لمساعدة الاتحاد السوفيتي لهذا اتخذت بريطانيا والاتحاد السوفيتي من تزايد النفوذ الألماني في إيران موضوعاً أساسيا في علاقتهما مع الأخيرة ([[43]](#footnote-43))

لقد تمسك رضا شاه بموقفة مما أثار قلقا كبيراً لدى السوفيت والبريطانيين على حد سواء فأن موسكو كانت تخشى فتح جبهة جديدة ضدها تهود مناطق القفقاس وآسيا الوسطى من الجنوب كما كانت تخاف من أن تصل أيدي العملاء عن طريق إيران إلى آبار النفط في باكو فيما كانت لندن تخشى أن يقوم العملاء نفسهم بأعمال تخريبية ضد منشآتها النفطية جنوب إيران ([[44]](#footnote-44)) .

وفي الوقت نفسه ازداد نشاط عملاء ألمانيا على مقربة من الحدود السوفيتية خاصّة بعد أن وصل طهران الأدميرال كناريس المسؤول الكبير في المخابرات الألمانية يرافقه ضابط برتبة عالية من النموستابو ، وكان أحد الأهداف السياسية لمجيء هذين المسؤولين الألمانيين تنظيم انقلاب في إيران عند الضرورة ([[45]](#footnote-45)).

ونشاطاتهم الواسعة فيها الأمر الذي دفع بريطانيا والاتحاد السوفيتي لإبداء معارضتهما للوجود الألماني في إيران ، وقدمت حكومتا لندن وموسكو في التاسع عشر من تموز 1941 مذكّرة إلى حكومة طهران طالبة فيها ترحيل كل ألماني لا تستدعي أسباب مقنعة لإبقائه في إيران ([[46]](#footnote-46)) .

ولأجل أن لا يمنع الدولتين ذريعة للهجوم عليها وضعت نشاط خبراء الألمان وسائر الجالية الألمانية تحت مراقبة شديدة ، ولكن هذه الإجراءات لم تغيّر من موقفي الدولتين الإنجليزية والسوفيتية تجاه إيران ، وأثار غضب البريطانيين والسوفيت الذين عدّوا امتناعه عن ترحيل الألمان دليل على ابتعاد رضا شاه عن سياسة الحياد الذي أعلنه، وقد عزَّز المسؤولون الإيرانيون وعلى رأسهم رضا شاه من زعماء ثورة مايس 1941 في العراق الذين لجأوا إلى طهران بعد فشل حركتهم وقبول رضا شاه لجوئهم السياسي ([[47]](#footnote-47)) .

لقد أعلنت بريطانيا وروسيا دخول قواتهما الأراضي الإيرانية بسبب وقوف إيران ضد الحلفاء ، وبذلك دخلت قوات الحلفاء الأراضي الإيرانية دون أن تتمكن قوات رضا شاه الذي كان قد أعلن عن تعزيز جيشه للوقوف في وجه قوات الحلفاء ، وقد هزم الجيش وفرَّ قادته وقام الجنود بنصب الثكنات وقاومت بعض القوات الإيرانية القوات البريطانية في موانئ الشمال والجنوب ، ولكن في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس من شهر يور 1320 (27 آب / أغسطس 1941) صدرت أوامر للجيش بالتوقف عن المقاومة ([[48]](#footnote-48)).

وتقدَّمت القوات الروسية من الشمال والقوات البريطانية من الجنوب نحو العاصمة وسقطت حكومة علي منصور وتولى ذكاء الملك منصب رئيس الحكومة وتحركت القوات البريطانية والروسية يوم 25 شهر يور 1320 (16 أيلول / سبتمبر 1941) نحو العاصمة طهران ، وأجبرت الحكومة رضا شاه على الاستقالة ونفيه إلى جزيرة موريس ، وعينت بدلاً منه ابنه محمد رضا ملكاً على إيران ([[49]](#footnote-49)).

ترتب على الغزو الأنكلو- سوفيتي لإيران جملة نتائج مهمة فقد قسمت البلاد إلى ثلاثة أقسام حيث سيطر السوفيت على الولايات الخمس في الشمال : أذربيجان وكيلان ، ومازندان وخراسان ، وجرجان ، في حين سيطرت بريطانيا على الأجزاء الجنوبية والغربية وهي إقليم الأحواز وجزء من كرمنشاه ، أما المنطقة الثالثة فهي منطقة محايدة وتشمل طهران وأصفهان ومشهد ([[50]](#footnote-50)).

**المبحث الثالث**

**سقوط رضا شاه**

أفقدت الضغوط الدولية المتوالية على إيران والمشاعر المضادة لرضا شاه هيبة الحكومة الإيرانية أمام الرأي العام الإيراني إلى الحد الذي راودت الشاه فكرة الهروب سرّاً إلى خارج البلاد وسيطرت عليه وعلى حكومته فكرة أنه بالإمكان احتلال الحلفاء للعاصمة طهران آنذاك ([[51]](#footnote-51)).

حاول رضا شاه أن يلعب ورقة أخيرة للحفاظ على عرشه وذلك بكسب ود البريطانيين ، ففي السادس من أيلول دعا الوزير المفوض الأمريكي إلى البلاط وطلب منه أن يتصل بالسفير البريطاني بولارد ويؤكّد له أنَّهُ لم يكن يميل للألمان ، وكان له معهم مشاكل كبيرة بالنسبة لقضايا مختلفة وبأنه استعداد للانضمام للجهد المشترك المعادي لهم ([[52]](#footnote-52)).

ولكن لم تسفر محاولة الشاه الأخيرة من نتيجة ذلك ؛ لأن الحلفاء كانوا يومذاك بحاجة إلى شخص أكثر انصياعاً وأقلّ تجربة ومناورة من رضا شاه ، لذا فإنهم أوحوا إلى المسؤولين الإيرانيين صراحة بأن قواتهم على وشك الدخول في العاصمة طهران ([[53]](#footnote-53)).

ويمكن القول أن أخطاء رضا شاه وفقدان هيبته عبرت بشكل واضح عن سوء تقدير للموقف السياسي آنذاك وقصر نظرته للأحداث فضلاً عن عدم تمكّن مستشاريه وقدرتهم على إبلاغه بشكل صريح بخطورة الموقف الأمر الذي أدّى إلى العديد من الاستنتاجات الخاطئة التي ولَّدت شعوراً عامّاً لا يميل إلى بقائه على العرش الإيراني ، وأن مشاعر العداء كانت واضحة تجاهه ([[54]](#footnote-54)).

وفعلاً وبعد فشل كل الجهود السياسية التي بذلها الحلفاء للضغط على رضا شاه ودفعه الى طرد الألمان من بلاده أدركت الحكومات البريطانية والسوفيتية عقم الاعتماد على الاسلوب السياسي لتنفيذ مطالبهما وعليهما البحث عن اسلوب آخر أكثر حسماً وأقوى فعلاً وتأثيراً فكان الأسلوب العسكري هو الخيار الوحيد والأسلوب الناجح لقطع دابر النشاطات الألمانية في إيران وضمان تدفق نفط الأخيرة وتوفير مستلزمات استمرار الإتصال بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه عبر الأراضي الإيرانية ([[55]](#footnote-55)).

وفي 26 أغسطس من عام 1941 هاجمت القوات الروسية إيران من الشمال الغربي ودخلت القوات القوات البريطانية إيران من ناحية الحدود العراقية كما أنزلت قوات على رأس الخليج الفارسي وقامت السفن البريطانية بهجوم مباشر على القوات البحرية الإيرانية في خدمشهر فأغرقت جميع السفن الإيرانية وأحدثت خسائر فادحة في الأرواح وأبدى الجيش الإيراني مقاومة وأهمية انتهت بعد ثلاثة أيام ([[56]](#footnote-56)).

وقد نتج عن الاحتلال طرد واعتقال أغلب الألمان الموجودين في إيران وقسمت إيران إلى ثلاث مناطق الأولى تشمل المنطقة الجنوبية أما المنطقة الثانية فتظم المقاطعات الإيرانية الشمالية التي احتلها الإتحاد السوفيتي وهي خاضعة للقوات السوفيتية أما المنطقة الثالثة التي تظم طهران وأصفهان ومشهد فهي غير محتلة وقد وافقت إيران على جميع القرارات البريطانية السوفيتية بما فيها طرد الجالية الألمانية من إيران ([[57]](#footnote-57)).

إلا إن أحداث الأيام القليلة التي اتبعت يوم الغزو بينت لرضا شاه مدى عجز نظامه وعزلته وفشل سياسته بصورة عامة فأن جيشه لم يقاتل والجماهير الإيرانية لم تكن مستعدة للدفاع عنه كما أن رؤساء بعض العشائر العربية في الجنوب والكردية في الغرب لم يترددوا في إبداء العون للبريطانيين ورحبت أوساط أذربيجانية وكردية مختلفة بقدوم السوفييت وبدأت أوساط تتجرأ على رفع صوتها وتتحدى إرادة الشاه وقد ترك ذلك مردودات آنية ولاحقة وأجبر رضا شاه على تقديم تنازلات لم يكن يفكر بها ([[58]](#footnote-58)).

لم تخف العديد من القوميات غير الفارسية ترحيبها ودعمها للقوات الغازية ففي مدينة تبريز قام الأرمن بإلقاء الزهور في طريق الدبابات السوفيتية في كوردستان هاجم رجال العشائر الكوردية حاميات للجيش الإيراني في مدينة سقزوبانه وفي الجنوب رحبت القبائل العربية بقدوم الجيش البريطاني إلى مناطقهم وأظهرت هذه الحالات وحالات أخرى مدى كره القوميات غير الفارسية لنظام رضا شاه الاستبدادي كما أظهرت مدى عجز الشاه ونظامه وعزلته وفشل سياسته بصورة عامة ([[59]](#footnote-59)).

وهكذا بقي رضا شاه وحيداً في الميدان وقد تخلى عنه الجميع بما في ذلك قطاع واسع من أعوانه فعندما اقترح رئيس الوزراء فروغي بناء على طلب الشاه نفسه أن يصدر المجلس احتجاجاً ضد ما تذيعه أذاعتا لندن ودلهي من اتهامات ضد الشاه ووصفهما له بالدكتاتور والمستبد رفضت مجموعة من أعضاء المجلس التوقيع على الاحتجاج معلنة إن ما تذكره الإذاعتان هو الحقيقة بعينها ([[60]](#footnote-60)).

دمَّر الغزو الأنجلو –سوفيتي في العام 1941 الشاه رضا لكنه لم يدمّر دولة بهلوي ، فالحليفان انضمت إليهما الولايات المتحدة في ديسمبر 1941 أدركا أن الدولة الإيرانية قد تكون مفيدة في إنجاز هدفين كانا وراء قرارهما غزو البلاد للسيطرة المادية على النفط ، ومثَّلت خسارة هذه الإمرادات الحيوية كابوساً لبريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية ، وبأكثر بكثير مما كان عليه الوضع في الحرب العالمية الأولى والممر الأرضي للاتحاد السوفيتي حيث كان الطريق البديل عبر أركينجل معمداً أغلب فترات العام ([[61]](#footnote-61)).

أصيب رضا شاه بالذهول والاضطراب عند سماعه نبأ اقتراب جيوش الحلفاء من العاصمة طهران وإصرارهم على دخولها ، الأمر الذي اضطره إلى التنحي عن السلطة في يوم 16 / أيلول /1941 بينما كانت القطعات العسكرية البريطانية والسوفيتية خارج العاصمة في ذلك اليوم ، وفي الوقت الذي كان فيه متوقّعاً دخولها طهران الساعة الواحدة بعد الظهر يوم 14 / أيلول / 1941 ، إلا أنهُ في الساعة الثانية وخمسين دقيقة بعد ظهر يوم 16 / أيلول / 1941 عرض محمد علي فروغي رئيس الوزراء الإيراني وثيقة خاصة على بولارد السفير البريطاني في طهران موقعه من لدن رضا شاه شخصيّاً أعلن فيها تنازله عن العرش الإيراني لصالح وليّ عهده وابنه محمد رضا ، وفي الوقت نفسه أكد له إن رضا شاه كان على وشك أن يغادر إلى جنوب إيران ([[62]](#footnote-62)).

وبدأت بعض الأوساط تطالب بتنازل الشاه عن العرش صراحةً ، ولم يفته شهر آب عندما أدرك الجميع أن رضا شاه أصبح معزولاً كلّيّاً ([[63]](#footnote-63)).

وفي 15 سبتمبر وبعد ثلاثة أسابيع من بداية الهجوم تنازل رضا عن العرش لمصلحة ابنه الذي يبلغ من العمر 21 عاماً وليّ العهد محمد رضا ، وذهب إلى المنفى أولاً في موريشيوس البريطانية ، ثم إلى جنوب أفريقيا حيث مات في العام 1944، ولم يكن لدى جيشه الذي جهز للتعامل مع المعارضة الداخلية وليس مع الغزو الأجنبي القدرة على

المقاومة إلا لثلاثة أيام طالب الحلفاء بعدّة مطالب أخرى إلى جانب تنازله عن العرش ، فقد أصرّوا على أنه لا بدَّ أن يأخذ معه إلى المنفى الأشخاص العنيدين من أسرته ، واعتقلوا نحو مائتي ضابط وفني إيراني باعتبارهم ( طابوراً خامساً) نازيّاً إلى جانب ألمان يعملون في السكك الحديدية ([[64]](#footnote-64)).

إن سقوط رضا شاه كان يعني على أي حال قتله السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ولم يلعب غروره الشخصي وثقته المطلقة بآرائه وانخداعه بالمظاهر وتجاهله لواقع الحال في البلاد دوراً قليلاً فيما آل إليه مصيره ، ويكفي أن نشير هنا إلى أن الجندي المازندراني السابق عندما اضطر للتنازل عن العرش ترك وراءه ثروةً طائلة من أفضل الأراضي الزراعية ولقصور والمشاريع والفنادق وغيرها ، وأن خزينته الشخصية كانت تحتوي حسب بعض التقديرات على ما لا يقل عن أربعة ملايين باون فيما كانت خزينة الدولة خاوية عن آخرها ([[65]](#footnote-65)).

وبسقوط أول عامل بهلوي بدأ عهد جديد في تأريخ إيران المعاصر ألغت بقية سنوات الحرب العالمية الثانية مرحلته الأولى ([[66]](#footnote-66)).

خلق هذا الوضع ظواهر سلبية عدّة ، فقد تدهورت الأوضاع الاقتصادية وانتشرت الفوضى في أنحاء مختلفة من إيران وعانت البلاد من التمزّق والضعف بسبب كثرة طلبات الحلفاء وسعيهم للحصول على المواد الغذائية على حساب الإيرانيين ([[67]](#footnote-67)).

وقد استخدمت القوات المحتلّة كل الطرق ووسائل النقل المتاحة للوصول إلى الموانئ الإيرانية على الخليج العربي وإلى الحدود السوفيتية لنقل المؤن والتجهيزات العسكرية ، مما زاد من استياء الإيرانيين وسخطهم على قوات الاحتلال ([[68]](#footnote-68))

في مثل هذه الظروف شهدت الحياة السياسية الداخلية في إيران نشاطاً كبيراً كان من أبرز مظاهره تأليف أحزاب وجمعيات سياسية عديدة ([[69]](#footnote-69)).

ومن جهة أخرى أدى بسقوط رضا شاه وضعف الحكومة المركزية إلى استئناف القوميات غير الفارسية نضالها من أجل حقوقها القومية والحريات الديموقراطية ، وتشكَّلت أحزاب وجمعيات سياسية لتعبر عن آمال تلك القوميات وتسعى إلى تحقيق أهدافها ([[70]](#footnote-70)).

وإذا تركنا النشاط السياسي والنقابي وتحرك القوميات الفارسية وانتقلنا إلى الأوضاع الاقتصادية في إيران إبان تلك الفترة فإن الصورة التي تطالعنا تعكس وضعاً صعباً وقاسياً فقد عانت البلاد من أزمات اقتصادية حادة خلال سنوات الحرب تمثلت في ارتفاع تكاليف المعيشة ، وقد نشأ هذا الوضع من عوامل عديدة من بينها أثر الحرب على التجارة الخارجية الإيرانية ومشكلة التموين وقلّة الحبوب وسيطرة قوات الحلفاء على معظم وسائط النقل والسكك الحديد لخدمة المجهود الحربي ([[71]](#footnote-71)).

ارتقى (محمد رضا شاه) العرش وجرت مراسيم نقل السلطة إليه في 26 أيلول 1941 ، إذ كانت إيران تحت وطأة الاحتلال ، حيث عبَّر (محمد رضا شاه) عن سياسته الخارجية في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة أدائه لليمين الدستوري على ضرورة تعاون حكومته مع الحكومتين الروسية والبريطانية اللتين ترتبط معهما إيران بمصالح وثيقة ([[72]](#footnote-72)).

بعد أن تسلم الشاه زمام السلطة قام بعقد معاهدة جديدة بينه وبين الحكومة السوفيتية والبريطانية في كانون الثاني 1942 والتي تعهدت من خلالها الحكومتين على احترام وحدة الأراضي الإيرانية وسيادتها واستقلالها السياسي ، وكذلك تعهَّدت بسحب قواتها خلال ستة أشهر من انتهاء الحرب وبالمقابل حصل الحلفاء على حق استخدام كل المنشآت النفطية الإيرانية لأغراضهم العسكرية مع ضمان وصول الإمدادات إلى الاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية ([[73]](#footnote-73)).

حصلت إيران على تعهدات أكثر على احترام سيادتها واستقلالها من خلال مؤتمر طهران الذي عقد في تشرين الثاني من عام 1942 والذي كان يضم الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين والبريطاني ونستون تشرشل ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية وروزفلت الذي أكَّد فيه الزعماء الثلاثة أنفسهم أنهم يقفون إلى جانب الحكومة الإيرانية في رغبتها بالمحافظة على الاستقلال والسيادة ووحدة أراضيها ([[74]](#footnote-74)).

أفاد الاتحاد السوفيتي كثيراً من عقد هذه المعاهدة إذ أصبح احتلاله للمناطق الشمالية من إيران شرعيّاً ومبرّراً عبر معاهدة رسمية ، وأضحى أمنه بعيداً عن الخطر بعد أن ضمن السيطرة على الأراضي الإيرانية الشمالية ، كما أصبحت مهمة الحلفاء في نقل الإمدادات العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي عبر إيران أكثر سهولةً لاسيما عن طريق ميناء ( فلاديفوستوك ) ([[75]](#footnote-75)).

وعلى صعيدٍ آخر استفادت السوفيت من وجودهم داخل إيران ليدعموا عناصر حزب توده الذين أخرجهم محمد رضا بهلوي من سجونهم بعد وصوله إلى الحكم عام 1941 ضمن إطار منح الحريات السياسية والانفراج الذي شهدته إيران في المرحلة الأولى من عهده ، فأخذ حزب توده يمارس دوره داخل إيران ويقود الاضطرابات العمالية ويصدر عدداً من الصحف المؤيدة للسوفيت فضلاً عن ذلك فإن السوفيت سيطرت على أغنى المناطق الاقتصادية من إيران جعلتهم في وضع أفضل من البريطانيين داخل إيران ([[76]](#footnote-76))

وعلى مشارف انتهاء الحرب العالمية الثانية تصدرت العلاقات السوفيتية-الإيرانية أزمة حادّة ، ويرجع ذلك لسبب طلب السوفيت الحصول على امتيازات نفطية في إيران ، ولاقى هذا الطلب معارضة من الأوساط السياسية ، وكذلك من الولايات المتحدة وبريطانيا رفضاً شديداً ، فضلاً عن ذلك كانت الحكومة الإيرانية لا ترغب بذلك الطلب ، لأن هذا يزيد من النفوذ السوفيتي في إيران ([[77]](#footnote-77)) .

**الخاتمة**

تبين المعلومات الواردة في البحث أن ظروفاً خاصة جمعت بين ألمانيا الهتلرية وإيران البهلوية على صعيد واحد عشيّة الحرب العالمية الثانية ، الأمر الذي تحوَّل إلى عامل إضافي أخفى على مواقع إيران طابعاً متميّزاً في سنوات الحرب ، ومع انتقال نيران الحرب بصورة مباشرة إلى الأراضي السوفيتية الجارة الشمالية لإيران ازدادت أهمية ذلك الموقع في نظر الطرفين المتحاربين ، وكان من الطبيعي أن يتحول الواقع الجديد في ظل الظروف الداخلية وبحكم طابع تناسب القوى على الصعيد الدولي إلى العامل الحاسم في تحديد مسار الأحداث الإيرانية في تلك المرحلة ، وقد كان ذلك في التغلغل الإيراني في إيران في ظل حياد إيران في الحرب العالمية الثانية ، كان له أثر واضح في سياسة إيران الخارجية وما انتهت إليه الأحداث خصوصاً بعد أن دخلت إيران الحرب إلى جانب الحلفاء .

وإن تفاقم الصراع الدولي على إيران الذي أدّى إلى بدايات أزمة داخلية في إيران كان لها أثر سلبي واضح على حياة المجتمع الإيراني الذي أصبح ناقماً على السياسة التي تتبعها الحكومة الإيرانية .

وقد كان سقوط مؤسس الأسرة البهلوية رضا شاه الحدث الأهم في تاريخ إيران خلال سنوات الحرب ، قد جرى بفعل ذلك العامل أكثر من أي عامل آخر ، وجراء ذلك اتَّسم التغيير بطابع فوقي مجرَّد لم يكن من شأنه التأثير على أسلوب الحكم القائم سوى في خطوط غير أساسية ، فإن التغيير الجزئي الذي طرأ في التعامل مع القوى السياسية داخل إيران نجم بالأساس عن دخول الحلفاء إلى البلاد أولاً وعن الاستياء الكبير الذي ولَّدهُ حكم رضا شاه الدكتاتوري في نفوس الناس ثانياً ، أما على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي فإن سقوط مؤسس الأسرة البهلوية لم يصدر عنه أي جديد البتة .

وبالمقابل خلَّف انتقال العرش إلى محمد رضا شاه تراجعاً واضحاً على صعيد السياسة الخارجية لإيران التي فقدت عناصر أساسية من استقلاليتها السابقة ، فارتبطت بعجلة الحلفاء طيلة الفترة المتبقية من الحرب العالمية الثانية التي شهدت أيضاً بوادر تحوّل في توجهات إيران الخارجية ضمن الإطار نفسه .

لم تجلب أحداث الحرب العالمية الثانية ونتائجها على الساحة الإيرانية سوى مآسي جديدة وأعباء إضافية إلى الجماهير التي تردى وضعها الاقتصادي بصورة ملموسة ، ولم يخل ذلك من مردود سياسي خاصّة وأنه كشف النقاب أكثر عن طبيعة الحكم القائم في البلاد الأمر الذي أدى إلى ظهور مهمات جديدة أمام المعارضة فعادت إيران إلى دوّامة الصراع الداخلي من أجل الانعتاق بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، وأن هذه المرحلة تستحقّ اهتماماً خاصّاً من لدن أوساطنا العلمية التي تهتم بدراسة علم التاريخ الحديث والمعاصر .

**المصادر والمراجع**

1. أروند إبراهيميان ترجمة : مجدي صبحي ، تاريخ إيران الحديثة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2014 م .
2. د. إبراهيم خليل أحمد ود. خليل علي مراد ، إيران وتركيا دراسة في التأريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الموصل .
3. د. آمال السبكي ، تأريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906-1979م ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1978 م.
4. د.حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان-بيروت ، 2008 م .
5. د.خضير البديري ، التأريخ المعاصر لإيران وتركيا ، ط2 ، مطبعة العارف ، لبنان-بيروت ، كانون الثاني –يناير ، 2015 م .
6. د.خضير البديري ، إيران تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941 -1943م،ط1 ، جامعة واسط ، 2007 م.
7. دونالدولبر ترجمة د. عبد النعيم محمد حسنين ، إيران ماضيها وحاضرها ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
8. شاكر كسرائي ، تاريخ إيران الحديث صراع التيارات السياسية الأقلّيات الدينية والقومية وتفاصيل الملفّ النووي مع الغرب ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان – بيروت ، 2016 م.
9. عبد المناف شكر جاسم النداوي ، العلاقات الإيرانية- السوفيتية 1917-1941م، ط1 ، مطبعة أمل الجديدة ، سورية-دمشق ،2016م .
10. عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، ط1 ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1986م .
11. محمد جواد علي ، العلاقات الأمريكية – الإيرانية 1940 – 1987م ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية .
12. محمد كامل محمد عبد الرحمن ، مراجعة :كمال مظهر أحمد ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه 1921 -1941م، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، 1988م.
13. مذكّرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، 1980 م .
14. ناظم يونس الزاوي ، التأريخ السياسي للامتيازات النفطية في إيران 1901 -1951م، ط1 ، دار دجلة ، عمان ، 2010م.
15. نعيم جاسم محمد ، صفحات من تاريخ إيران السياسي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941 – 1979م ، ط1 ، مؤسسة ثائر العصامي ، العراق – بغداد ، 2016 م .

**الرسائل الجامعية**

1. خضير مظلوم فرحان البديري ، موقف الرأي العام العراقي من الأحداث السياسية في إيران 1920 -1953 م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،1988 م .
2. عبد الهادي كريم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1983 م .
3. نزار أيوب حسن الكولي ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1939 -1947م ، دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ،2005م .
4. نصيف جاسم الأحبابي ، العلاقات بين إيران وألمانيا النازية 1933 -1945م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1989م .
5. هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1941 -1951 م ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 2005 م .

1. ))  عبدالهادي كريم سلمان , إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية , ط1 , مركز دراسات الخليج العربي , جامعة البصرة , 1986م ,ص49 . [↑](#footnote-ref-1)
2. )) عبد المناف شكر جاسم النداوي , العلاقات الايرانية السوفيتية 1917-1941م , ط1 , مطبعة أمل الجديدة , دمشق,2016م ,ص270-271 . [↑](#footnote-ref-2)
3. )) عبدالهادي كريم سلمان , المصدر السابق , ص50 . [↑](#footnote-ref-3)
4. )) د. خضير البديري , التاريخ المعاصر لإيران وتركيا , ط2 , مطبعة العارف , لبنان – بيروت , 2015م , ص134-135 . [↑](#footnote-ref-4)
5. )) عبدالهادي كريم سلمان , المصدر السابق , ص51 . [↑](#footnote-ref-5)
6. )) المصدر نفسه , ص51 . [↑](#footnote-ref-6)
7. )) د. إبراهيم خليل أحمد , د. خليل علي مراد , إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الموصل , ص154 . [↑](#footnote-ref-7)
8. )) د. خضير البديري , إيران تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941-1943م, ط1, جامعة واسط, 2007م, ص50 . [↑](#footnote-ref-8)
9. )) د. كمال مظهر أحمد , المصدر السابق ,ص276 . [↑](#footnote-ref-9)
10. )) د. كمال مظهر أحمد , المصدر السابق ,ص276 . [↑](#footnote-ref-10)
11. )) المصدر نفسه ,ص276 . [↑](#footnote-ref-11)
12. )) عبدالهادي كريم سلمان , المصدر السابق , ص51-52 . [↑](#footnote-ref-12)
13. )) المصدر نفسه ,ص52 . [↑](#footnote-ref-13)
14. ))  نصيف جاسم عباس الاحبابي , العلاقات بين إيران وألمانيا النازية 1923-1945م , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1989م , ص45 . [↑](#footnote-ref-14)
15. )) المصدر نفسه ,ص45 . [↑](#footnote-ref-15)
16. )) د. كمال مظهر أحمد , المصدر السابق , ص276 . [↑](#footnote-ref-16)
17. )) د. كمال مظهر أحمد , المصدر السابق , ص277 . [↑](#footnote-ref-17)
18. )) خضير مظلوم فرحان البديري , موقف الرأي العام العراقي من الأحداث السياسية في إيران 1920-1953م, رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1988م , ص50 . [↑](#footnote-ref-18)
19. )) المصدر نفسه , ص50 . [↑](#footnote-ref-19)
20. )) د. خضير مظلوم فرحان البديري , المصدر السابق , ص68 . [↑](#footnote-ref-20)
21. )) المصدر نفسه , ص69 . [↑](#footnote-ref-21)
22. )) المصدر نفسه , ص69 . [↑](#footnote-ref-22)
23. )) المصدر نفسه , ص135 . [↑](#footnote-ref-23)
24. ( ) عبد الهادي كريم سلمان , مصدر سابق , ص54. [↑](#footnote-ref-24)
25. ( ) نزار ايوب حسن الكولي , العلاقات الايرانية – السوفيتية 1939-1947م , دراسة تاريخية تحليلية , رسالة ماجستير , جامعة الموصل – كلية الآداب , 2005 م , ص51. [↑](#footnote-ref-25)
26. ( ) المصدر نفسه , ص51 . [↑](#footnote-ref-26)
27. ( ) المصدر نفسه , ص50 . [↑](#footnote-ref-27)
28. ( ) د. أمال السبكي , تاريخ ايران السياسي بين ثورتين 1906- 1979م, مطبعة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 1978م, ص117 . [↑](#footnote-ref-28)
29. ( ) المصدر نفسه , ص117. [↑](#footnote-ref-29)
30. ( ) هند طاهر خلف البكاء , العلاقات الايرانية السوفيتية 1941-1951م , رسالة ماجستير , جامعة بغداد – كلية التربية , 2005م , ص30 . [↑](#footnote-ref-30)
31. ( ) المصدر نفسه , ص30 . [↑](#footnote-ref-31)
32. ( ) عبد الهادي كريم , مصدر سابق , ص57 . [↑](#footnote-ref-32)
33. ) ) هند طاهر البكاء , مصدر سابق , ص31. [↑](#footnote-ref-33)
34. ) ) المصدر نفسه , ص31. [↑](#footnote-ref-34)
35. ) ) المصدر نفسه , ص31. [↑](#footnote-ref-35)
36. **( ) خضير مظلوم فرحان البديري , مصدر سابق , ص36.** [↑](#footnote-ref-36)
37. **( ) د. حسن كريم الجاف , موسوعة تاريخ أيران السياسي , ط1, ج4, الدار العربية للموسوعات , لبنان – بيروت , 2008 م , ص85.** [↑](#footnote-ref-37)
38. **( ) المصدر نفسة , ص85 .** [↑](#footnote-ref-38)
39. **( ) خضير مظلوم البديري , مصدر سابق , ص52.** [↑](#footnote-ref-39)
40. **( ) خضير مظلوم البديري , ص32.** [↑](#footnote-ref-40)
41. **( ) المصدر نفسه , ص32.** [↑](#footnote-ref-41)
42. **( ) د. خضير البديري , مصدر سابق , ص144.** [↑](#footnote-ref-42)
43. **( ) المصدر نفسه , ص144-ص145.** [↑](#footnote-ref-43)
44. )) د. حسن كريم الجاف , مصدر سابق , ص87. [↑](#footnote-ref-44)
45. )) المصدر نفسه : ص88-ص89 . [↑](#footnote-ref-45)
46. )) هند طاهر البكاء , مصدر سابق , ص32. [↑](#footnote-ref-46)
47. )) المصدر السابق , ص88 . [↑](#footnote-ref-47)
48. )) شاكر كسرائي , تاريخ ايران الحديث صراع التيارات السياسية الاقليات الدينية والقومية تفاصيل الملف النووي مع الغرب , ط1, الدار العربية للموسوعات , لبنان – بيروت , 2016م , ص50 . [↑](#footnote-ref-48)
49. )) المصدر نفسه , ص50 . [↑](#footnote-ref-49)
50. )) هند طاهر البكاء , مصدر سابق , ص36. [↑](#footnote-ref-50)
51. )) خضير مظلوم فرحان البديري , مصدر سابق , ص147 . [↑](#footnote-ref-51)
52. )) عبد الهادي كريم سلمان , ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الآداب , 1983م, ص88. [↑](#footnote-ref-52)
53. )) المصدر نفسه , ص88 . [↑](#footnote-ref-53)
54. )) المصدر السابق , ص146 . [↑](#footnote-ref-54)
55. ( ) محمد كامل عبد الرحمن , مراجعة كمال مظهر احمد , سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه 1921-1941م, مركز الدراسات الايرانية , جامعة البصرة , 1988م, ص267. [↑](#footnote-ref-55)
56. ( )دونالد ولبر , ترجمة د.عبد النعيم محمد حسنين , ايران ماضيها وحاضرها , دار الكتاب المصري , القاهرة , دار الكتاب اللبناني – بيروت , ص121,ص122 . [↑](#footnote-ref-56)
57. ( ) نعيم جاسم محمد , صفحات من تأريخ ايران السياسي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941-1979م , ط1, مؤسسة ثائر العصامي , العراق – بغداد , 2016م , ص26. [↑](#footnote-ref-57)
58. ( ) عبد الهادي كريم , مصدر سابق , ص81 . [↑](#footnote-ref-58)
59. ( ) نزار ايوب , مصدر سابق , ص79 . [↑](#footnote-ref-59)
60. ( ) المصدر السابق , ص87 . [↑](#footnote-ref-60)
61. )) أروند ابراهيميان , ترجمة مجدي صبحي , تأريخ ايران الحديثة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 2014 م, ص139 . [↑](#footnote-ref-61)
62. )) مصدر سابق , ص148. [↑](#footnote-ref-62)
63. )) مصدر سابق , ص87. [↑](#footnote-ref-63)
64. )) اروند ابراهيميان , مصدر سابق , ص140 . [↑](#footnote-ref-64)
65. )) مصدر سابق , ص89 . [↑](#footnote-ref-65)
66. )) المصدر نفسه , ص89 . [↑](#footnote-ref-66)
67. )) هند طاهر البكاء , مصدر سابق , ص36 . [↑](#footnote-ref-67)
68. ( ) المصدر نفسه , ص36 . [↑](#footnote-ref-68)
69. )) خليل علي مراد , ابراهيم خليل احمد , مصدر سابق , ص176. [↑](#footnote-ref-69)
70. )) المصدر نفسه , ص168 . [↑](#footnote-ref-70)
71. )) المصدر نفسه , ص169 . [↑](#footnote-ref-71)
72. )) مذكرات شاه ايران المخلوع محمد رضا شاه , مركز دراسات الخليج العربي , البصرة , 1980م , ص32 . [↑](#footnote-ref-72)
73. )) كمال مظهر احمد , مصدر سابق ,ص 277 . [↑](#footnote-ref-73)
74. )) محمد جواد علي , العلاقات الامريكية – الايرانية (1940-1987م) , معهد الدراسات الاسيوية والافريقية , الجامعة المستنصرية , ص17 . [↑](#footnote-ref-74)
75. ( ) هند طاهر البكاء , مصدر سابق , ص38 . [↑](#footnote-ref-75)
76. )) المصدر نفسه , ص38 . [↑](#footnote-ref-76)
77. )) ناظم يونس الزاوي , التأريخ السياسي للامتيازات النفطية في ايران 1901-1951 م , ط1 , دار دجلة , عمان , 2010م, ص154-ص155. [↑](#footnote-ref-77)